

الكلمة الثقافية

إعلان جائزة الثقافة للرواية

لمناسبة إطلاق جائزة وزارة الثقافة للرواية باللغة العربية، دعا وزير الثقافة ريمون عريجي إلى مؤتمر صحافي يعقد لهذه الغاية في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر الجمعة 20 آذار الجاري، في قصر الأونيسكو.

أنطوان أديب لحدود كتاباً وتوقيعاً

لمناسبة مئوية ولادة الشاعر أنطوان أديب لحدود (1915- 2015)، دعا السفير بيجت لحدود والدكتور إيلي لحدود إلى حفل توقيع ديوان والدهما الشعبي «روضة الزمان»، الجمعة 20 آذار الجاري، بين الساعة الخامسة والسابعة مساءً في معرض الكتاب، مار الياس انطلياس، منصة الحركة.

الكاتب المغربي حسن نجمي يفوز بجائزة الأخوة الإيطالية



حاز الكاتب والشاعر المغربي حسن نجمي «جائزة الأخوة» التي تمنحها الجمعية الثقافية «أرنالدو فوريتيني» في مدينة أسيزي الإيطالية، وأقيم حفل تسليم الجائزة السبت الفائت في مدينة أسيزي، في إقليم بيروجيا. وحضرت شخصيات سياسية وثقافية وقدمت معزوفات من الموسيقى المغربية الأصلية، فضلاً عن عرض جانب من تقاليد الطبخ المغربي. وتعتبر مدينة أسيزي عاصمة روحية ومرآة

دنيا مهما في التقليد الكاثوليكي، وأدرجت في قائمة التراث العالمي للإنسانية لدى اليونسكو. وتحمل الجائزة اسم أرنالدو فوريتيني المؤرخ والكاتب الإيطالي الذي ارتبط بمدينة أسيزي وتولى عمادتها بين 1923 و1943. وتمنح هذه الجائزة لشخصيات ثقافية وفنية قدمت عملاً مهمًا في مجالات الإبداع الإنساني المختلفة وساهمت في تعزيز قيم الحوار والانفتاح.

سبق للشاعر حسن نجمي أن فاز بجائزة إيطالية أدبية أخرى هي «ريوكا قلبا» للشعر عام 2009 عن ديوانه «المستحتمات» الذي ترجم إلى الإيطالية.

معرض فتحي عفيفي في القاهرة



حملت أعمال الفنان فتحي عفيفي في معرضه الجديد «الكادحون» الذي افتتح في غاليري مصر» رسائل قوية ومباشرة عن بيئة كفاف واقعية لطبقة الأغلبية من العمال في مصنعهم وفي حيزهم ووسط أمتهم

وأصدقائهم وجيرانهم، بعضها حمل ملامح من ذكريات جميلة، وبدا البعض الآخر صادماً ومؤلماً لطبقة اسمها «الكادحون» وهم الأبطال الدائمون في أعمال الفنان فتحي عفيفي الذي شغل نفسه وإبداعه بقضايا هذه الطبقة المسحوقة تحت وطأة الظلم الاجتماعي وكفاحها اليومي لاستيفاء متطلبات الحياة الضرورية البسيطة.

الناقد التشكيلي أسامة عفيفي يرى أن هذا المعرض يدور بين «الاقتراب» و«الاعتراب» وأنجزه فتحي عفيفي بمهارة تقنية تعتمد أساساً على قدرته في «التصميم» الذي درسه صغيراً في مدرسة الصناعات وصقله فنياً في كلية الفنون الجميلة تحت رعاية عدد من الأساتذة الفنانين الكبار. ويضيف عفيفي: «هذه القدرة على إتقان التصميم هي البطل الرئيسي في أعمال فتحي عفيفي، سواء كانت في أعماله عن المصنع، أو عن الحارة والشارع والمترور. استخدم ببراعة أيضاً ثلاثة أنواع من المنظور: ففي الحارة الشعبية يستخدم دائماً «منظور عين النملة» ليبرع عن نظرة الطفل ابن الحارة الشعبية الحميم المعتز في وجدانه منذ طفولته الأولى، إذ تبدو الأشياء أكثر إدماشاً والبيوت المتلاصقة في سموخ أكثر إنسانية وحناناً والنساء الفارحات الممتلآت بالنشوة أكثر جمالاً. فيفتحي إحساس دفء «الاقتراب» الذي يحقق وجوده الإنساني. وفي المصنع يستخدم «منظور عين الطائر» فيبدو الإنسان صغيراً وضئيلاً أمام الآلة العملاقة المهيبية الباردة فيفتحي إحساس «الاعتراب» الذي يسلب التحقق الإنساني. وفي الحارة يعيد الكاتب أن يبقينا حاضرة في ذهنه، فهو وإن ترمد عليه إلا أنه لا يستغني عن الفكاهة منه. في سياق هذه الغمائل ومعها وبمزاجها أحياناً تتشعب والتدريج إلى فضاءات وروى وخيارات الكاتب/المصمم اللغوية الفلسفية الوجودية والجمالية، عبر عملية التفاعل الملموس على الصعيد الواعي والاستجابات لحديات الواقع، أيا تكن طبيعتها. فهي لم تحدثاً... من الحكمة التي حصلت عليها، والخبرة التي صارت جزءاً منك... سوف تفهم معنى أيناها».

حضر افتتاح المعرض الذي يستمر إلى نهاية آذار الجاري عدد كبير من الشخصيات الفنية والعامّة، بينها: أشرف زرار رئيس مجلس إدارة مؤسسة «أراك للفنون والثقافة» والمصنع فنياً للتشكيلي أحمد عبدالغني رئيس قطاع الفنون التشكيلية الحالي، ود. صلاح المليجي أستاذ الغرافيك ورئيس قطاع الفنون التشكيلية السابق، وعدد كبير من أساتذة الفنون، مع اهتمام ملحوظ من شباب الفنانين والناقد للفنان فتحي عفيفي عبرت المعارض المحلية والدولية، وأشرف على إنشاء قسم للفنون التشكيلية في الاتحاد العام لشباب وشئ الأعمال، وساهم في تأسيس البناء المسرحي العالمي في الاتحاد العام للعمال، ونال العديد من الجوائز بينها جائزة التحكيم الدولية لبنياني القاهرة الدولي السابع 1998.



إعلامية عربية وعالمية في هذا الصدد لإلقاء الضوء على الموهب ودعمها. لكن هل يخاف على الهوية الثقافية الفنية العربية وخصوصيتها لدى مناقشة مثل هذه التجارب وانتمائها لحركة فنية تجارية؟ يجيب محمود: «إن كانت هذه الاتهامات صحيحة لم نتعال على الطلقات لأقدم عرضي في دول مثل إيطاليا وإسبانيا والسويد وسنغافورة؟ هل هذه الدول عقيمة فنياً ولا تتكلم رسامين؟ لو كان هذا النمط الفني تجارياً لأربأنا العديد من الموهوبين يقومون بمحاولات في هذا النوع الفني. إن نوم الرسم هذا صعب جداً، ولا يسع أي رسام دخوله في فهم في حاجة إلى موهبة وملكات خاصة والعرض بعد ذاته حساس جداً، فهو يتطلب التحضير جيداً للعرض من الناحية الفنية، كما أن الرسم يتم أمام حشد كبير يوماً وخلال مدة زمنية قصيرة. ويستلزم رسم صورة بطريقة احترافية تعتمد الإثارة والبهشة ولا تسمح للمشاهد بالتعرف إلى موضوع اللوحة حتى الثواني الأخيرة». غيات محمود من مواليد حمص عام 1978.

يحل ويقيم في الإمارات. قدم أول عرض له في رسم البورتريه المباشر أمام الجمهور في حفل الموسيقار ملحم بركات عام 2012. ثم قدم عرضاً مع فنانيين سوريين وعرب وأجانب بينهم جورج وسوف وعلي الديك ومعين شريف ومحمد أسخدر وملحم زين والممثل الأميركي جيمس كينيدي كما قدم للفنانة ميرياد فارس مؤخرًا لوحة بتقنية الفيديسكاف جمعها من 1750 صورة مختلفة لها مستخدماً الأيون الحقيقية للصورة في تكوين اللوحة دون تعديل.



الدكتورة نجاح العطار والدكتور ربيع الدبس ممثلاً رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان في افتتاح المعرض

الذبح ليقولوها، فاعتقوا بنظرة التحدي، تتجمد ماساة مروعة بين الأهداب، فيما البرابرة يعضون، والعدى الغادرة على الاعتاق، والرصاص يحصد الأبرياء، وعيون الأطفال، من ملع، رواية للربيع، سبتقى فينا وفي عالمنا فصولها. ***

في معرضنا هذا يحار المرء في الحال التي يكون عليها: بين يحزن، يبكي، يشمخ، يشد، أم يتوقف بعد ذلك أمام الدعوة الكريمة التي يتجاوز بها القائد والقياد، هذا الوضع الأليم، غفراناً، ويدعوا إلى مصالحة تغسل بعض الدنس عن مرتكبيه وتستعيد المغرر بهم من أبناء هذه الأمة، كي يقبوا إلى رشدهم، وتنتهز ضمائرهم ومشاعرهم، ويعودوا إلى جادة الصواب، إلى الصراط السوي، أن يستقيموها على الطريقة، كما جاء في حكم التنزيل.

وتلك لعمرى أنبل دعوة يوجهها قائد وقيادة، ونظل نأمل أن ينهذي الضالون. ***

ولكن ماذا نقول لأولئك الذين يمدون أيديهم ضارعة لـ«إسرائيل» وأمريكا، فعلة حكام عرب في السعودية والخليج والأردن؟

لقد توجه الرئيس الراحل الكبير حافظ الأسد، منذ مؤتمر الطائف منادياً أولئك الضالين والمضللين، ولم تكن الأمور في فلسطين والقدس قد بلغت هذا الحد من الانهيار والتزدي، بقوله: «إن أولى القبلتين تستنصرنا، والمسجد الأقصى يستحث إسلامنا، وأهل فلسطين ينادوننا، كل يوم، ألا ننسى جريمة اغتصاب فلسطين... وإن الولايات المتحدة ماضية في معاداة الأمة العربية»، وهي مستمرة في تكثيف مساعداتها لـ«إسرائيل».

ماذا نقول للحكام العرب الذين يتناسون كل معاني

والأمام الخطر والإرهاب، وثقتنا بالنصر الآتي كبيرة، والأكيد الأكيد أننا نقف صفاً واحداً ضد الإرهابيين التكفريين، وإرهابهم المهجي المدمر، وضد طائفيتهم العمياء، وادعاءاتها الباطلة، وضد التفرقة بسلامة شعبنا وأمنه، ولن نخون الأمانة التي في أعناقنا أبداً، ومهما كان الثمن...

وإنها المرحلة حاسمة... وإنها المرحلة شاقة... ولم تقم هذا المعرض الوثائقي، في وطن عزيز، وحده دعه، وإجاؤه حصنه، لنقول للناس - ما قاله بابلو نيرودا يوماً عن الدم في شوارع تشيلي، حين دعاهم لرؤيته، بل كان هدفنا أن تكون جميعاً شهوداً على حجم الإجراء الرأهن، لنحني أمام قبيحة ما يجري وعظمة المتآحين في جبهه هذا الذي يجري، حين مشوا - قولة أبي ريشة - على هرج الليهيب بواسما... وتقهقر الناعي ولم يتقهقروا.

يتدون عن الحمى ويموتون من دون العرين. وبصدق وأسى نقول: إنها المحطة المروعة، والمذموم الأشد رهبة، والأدعي ألما وخشوعاً، بما سالت فيها من دماء، وما انطوت عليه من ممجية، لكنها، في المقابل، التضحيات التي نقرأ فيها سيرة بطولات مذهلة، لجيش عقائدي، يعلم الدنيا معنى المفاداة، يعصي ويقاوم ولا يساوم، وفي سمعنا صوته الذي يدوي وهو يحمل جراحه:

إنني مندوب جرح لإيساوم
علمتني ضربة الجداد أن أمشي على جرحي وأمشي ثم أمشي وأقوم
أبنا الأخوة
إننا لا نعلق جراحنا أوسمة على صدورنا للتباهي... فالجرح يباهي بنفسه، قولة الجواهري، يتكلم فلنضع إذن بأجلال، إلى كلمات الذين لم يكن لديهم وقت ساعة

في جدلية الكتابة... المعنى المتحرك والمحدد الثابت والخاص والعالم

الذي يبقينا أسيرة ذاتها، أي تحولها إلى بوح شخصي ونحيب شخصي لا يجذب اهتمام الآخرين إلا بحدود معينة وكحالة من التعاطف الموقت مع الحالة (بحسب علم النفس)، وبين تشكلها وتخليقها كوليده إسبارطي ينهض من تالاج الخاص مع العام، ومن تفاعل الماضي مع الحاضر مشحوناً بقوة الأحلام والمخيل لماركسيون.

في قصيدة عنوانها «إيشاكا» (إحدى جزأ اليونان الصغيرة) يقول الشاعر اليوناني فسطنطين كفافيس الذي عاش معظم أيامه في الإسكندرية ومات فيها: «عندما تنهيا للرحيل إلى إيشاكا» تمن أن يكون الطريق طويلاً.

مليناً بالمغامرات والأشياء المثيرة... لكن إيشاكا مألوفة في ذهنك دائماً والوصول إليها هدفك النهائي لتوقع أن تعطيها إيشاكا أي شيء لقد أعطتك إيشاكا رحلة جميلة وحياتة حافلة ومن دونها ما كنت بدأت وليس لديها شيء آخر تعطيها. وإذا وجدت إيشاكا فقيرة ومعوزة، ففهم تحدثاً... من الحكمة التي حصلت عليها، والخبرة التي صارت جزءاً منك... سوف تفهم معنى أيناها».

ثمة أشياء أهملها أو لم يكن يعرفها وتمننى لو كانت لديه، أو لو أن أحداً أخبره عنها. ولكن ما هو يبدأ الاكتشاف، وعليه أن يتصرف. ما هو يبدأ التجربة ويتعلم. يقع ينهض، يتأمل، يياس، يحزن، ولكنه يتعلم.

إنها تماماً رحلة الطفل الذي لا يمكن أن يمضي قبل أن يجبو ولا يمكن أن ينضع قبل أن يراهم، وعليه أن يدفع ثمن هذه المحاولات والصيرورة. هنا تماماً في سياقات الرحلة وصيرورتها، تحدياتها ومصوباتها تتكون الملامح. حينئذ هناك من يتعلم. وهناك من يبدأ في اكتشاف الأسرار، وهناك من يبدأ ورد الفعل الإبداعي، وهناك أيضاً من يستهوته أن يكون تابعاً، أو أنه ينهار ويتكسر، وهذا النوع لن يكون يوماً إنساناً مبدعاً.

المقصود بال تجربة الأدبية هنا بالطبع ليس المعنى الضيق للكلمة، بل الفضاء وقوة الصبر والعمل على امتلاك عناصر الإبداع. أي ربط تجارب الحياة بالعمل والخبرة في الصخر البشرية الإبداعية وكوزها والغوص في أعماقها لكي يتكون ويتشكل بالتدريج الواعي والفضاء المعرفي والثقافي. أي أن المطلوب هو الاتكاء ما أمكن على الثروة والتجارب المتراكمة لكي تخفف ألام رحلتنا وخسارتها وخطيائنا، قدر ما نستطيع. سنتقي هناك حقيقة ثابتة وهي أن جميع تجارب البشرية السابقة لم تحل الإشكاليات والتحديات، ولن تجيب عن الأسئلة التي سئلتها تجربتنا الخاصة في وجودنا مثل حمل المراكبي، لأنها بسيطة ليست من مهامها. علينا هنا أن نتقدم لنجيب، وأن نتحلل وأن نكون على استعداد لدفع الأثمان. ولا بأس في سياق المحاولة من أن نخبطي، ونعتثر، بل إن ذلك بحاجة الضرورة الحتمية للتعلم ولكن علينا النهوض معها والمجادة. ولو كان الأمر غير ذلك لما كان هناك مبدعون في كل عصر وفي كل مرحلة من مراحل البشرية، ولكانت هناك وصفاً جازمة تطبيق على الجميع وكفى. إنه حكم مبرم على الإبداع البشري بالموت.

لذا نتجت أهمية وخطورة وعي العلاقة في الإبداع الأدبي ما بين التجربة الشخصية وحصرها في هذه الحدود، الأمر الذي يبقينا أسيرة ذاتها، أي تحولها إلى بوح شخصي ونحيب شخصي لا يجذب اهتمام الآخرين إلا بحدود معينة وكحالة من التعاطف الموقت مع الحالة (بحسب علم النفس)، وبين تشكلها وتخليقها كوليده إسبارطي ينهض من تالاج الخاص مع العام، ومن تفاعل الماضي مع الحاضر مشحوناً بقوة الأحلام والمخيل لماركسيون.

في قصيدة عنوانها «إيشاكا» (إحدى جزأ اليونان الصغيرة) يقول الشاعر اليوناني فسطنطين كفافيس الذي عاش معظم أيامه في الإسكندرية ومات فيها: «عندما تنهيا للرحيل إلى إيشاكا» تمن أن يكون الطريق طويلاً.

مليناً بالمغامرات والأشياء المثيرة... لكن إيشاكا مألوفة في ذهنك دائماً والوصول إليها هدفك النهائي لتوقع أن تعطيها إيشاكا أي شيء لقد أعطتك إيشاكا رحلة جميلة وحياتة حافلة ومن دونها ما كنت بدأت وليس لديها شيء آخر تعطيها. وإذا وجدت إيشاكا فقيرة ومعوزة، ففهم تحدثاً... من الحكمة التي حصلت عليها، والخبرة التي صارت جزءاً منك... سوف تفهم معنى أيناها».

هذا يقودني إلى طرح نقطة منهجية يجب إعادة التعامل معها ووعيها كمدخل إجباري لتطوير العملية الإبداعية. قرأت قبل سنين عبارة مذهلة للشاعر الكبير محمود درويش شكلت بالنسبة إليّ تحدياً جديلاً العبارة هي: «التكيز على حركة المعنى وليس المحدد». إنه مدخلي لمقاربة جدل العلاقة واشتياك معادلات: المحدد - الملموس - المعنى - فلال المعنى - خافيات الحجب، الخيل، السماء، الفضاء... وغير ذلك.

إنسانية وجمعيات خيرية، إذ تمكن من أداء عرضه الفني أمام شخصيات فنية عالمية وعربية مثل المغنيين ريكي مارتن وفنتي ستنت والإعلامي جورج قرداحي وبيعت لوحته بأربعين ألف دولار.

في شأن القيمة الفنية للوحات، يؤكد محمود أن العديد من أعماله لا تزال معروضة ومحفوظة في أماكن مميزة، ويلمس تقدير الناس لها من خلال طلب العديد من الأشخاص لشراء لوحاته بعد الحفل. ويشير إلى أن بعض محبي هذا النوع من الفن يدفعون مبالغ طائلة للحصول على اللوحة، كما أن اشتراط بعض الشركات المتعلمة للحفلات للاحتفاظ باللوحة بعد الانتهاء من العرض يدل على اهتمامهم بنوع كهذا من الفنون، لأننا إلى إحدى اللوحات بيعت في مزاد ل160 ألف دولار قبل إتمامها.

شارك ابن مدينة حمص قبل أقل من ستة بالتعاون مع «نادي حمص الثقافي الاجتماعي» وفرقة «صدي سورية» في تصوير أغنية «مشتملك يا حمص» وتم التصوير في المدينة القديمة بعد إعادة الأمن والأمان إليها ورسم مباشرة جدارية على جدار منزل مهدم



إحدى صور المعرض... القائد بين أبناء شعبه» في 2013/5/1

افتتح مساء الأحد الفائت في دار الأسد للفنون والفنون في دمشق المعرض الوثائقي «سورية على مشارف الفجر»، تحت رعاية الرئيس الأسد، وحضور عدد من الشخصيات الرسمية والجزئية ووزراء التربية والتعليم العالي والثقافة، والأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني السوري، ورئيس جامعة دمشق، ورئيس اتحاد الكتاب العرب، ومثقفين.

كلمة الافتتاح ألقها الدكتورة نجاح العطار، نائب رئيس الجمهورية، وهنا نص الكلمة القيمة تنشره «البناء» كاملاً:

السادة الحضور
أبنا الأخوة والأخوات
أحبيكم باسم السيد الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية، القابض على جوهر البطولة في شعبه، والمتصدّي بوعيها الكبير، وشجاعته المبدئية، لكل ما يُدبر من مؤامرات عاصفة، تستهدف وطنه، وسيستمر في التصدي لها مهما تخفى فيها الباطل بمسوح الحق.

وإذا كان المعتدون الإرهابيون قد فتحو الجبهات وكلموا علينا، وبالإسلحة المتطورة لديهم كلنا، والتي يمدحهم بها غلاة التمدير، نارا وإعلاما، محليا ودوليا، بالقتل والحرق والتدمير والنهب والنسب والاعتصام والخطف، والاعتداء المتواصل على المدارس والجموع والكنائس والمستشفيات والجامعات ومنازل الأبرياء والأطفال، مستندين فيما يفعلون إلى تجمع غاشم من ركائز المؤامرة الكبرى - أميركا وتركيا والسعودية وقطر والبلد العربي الجار الأردن وبلدان أخرى عربية وأوروبية - فإن سورية، وبكل عنقوانها، تقف صخرة منيعه في وجه إمرار هذه المؤامرة، مهما كبر عتوها.. وسيتعل صوت الشعب يدوي فيها، وراء جيشه وقائده، بحقيقة صار العالم يعرفها: لا تراجع أمام العدوان،

نصار إبراهيم

الشعر الحقيقي هو الذي يعتمد على حركة المعنى وليس المحدد، والذي يتناول الأشياء تناولاً غير مباشر» (محمود درويش)

بين وقت وآخر يزورني بعض الكتاب الشبان، وأحياناً تصلني منهم بعض الأسئلة أو بعض النصوص طالبيين رأياً وتقييماً ونصيحة. ويسألني بعضهم كيف يمكن تطوير مهاراتهم؟ هذا كالمعنى يبعثني بالتاكيد، ولكنه يثير في الوقت ذاته إلى إشكالية عميقة تتعلق بمفهوم الكتابة الإبداعية وشرروطها وأسرارها، إن كانت لها أسرار، الجانب الآخر لهذه المشكلة هو أن البعض يعتقد أن هناك وصفاً ما مخفية يكفي الإطلاع عليها لحل المشكلة. تنبثق من هذه المشكلة مشكلة أخرى أكثر تعقيداً هي العلاقة بين الخاص والعام في الكتابة. في ضوء هذه الأسئلة وجدت من الضروري والمفيد تقديم بعض الأفكار التي قد تساعد في وعي هذه العملية الإشكالية.

الكتابة الإبداعية، أو أي تجربة إبداعية، هي في الجوهر نجاح خاص لرحلة حياة. إنها تشبه اكتشاف الغابات أو تسلق الجبال أو الإبحار في المحيطات أو الرحيل في الصحراء... فخلال الرحلة تتضح التجربة في بوتقة المحاولة. إنها لا تأتي من العدم، بمعنى أنها ليست بداية الرحلة أو نهايتها، إنما هي الرحلة ذاتها. الرحلة الشاققة والمرتعة التي تعلم الكاتب الحكمة والعق ووعي وخوضها ليجد نفسه ومن دون أن يدري أحياناً مقللاً بالتجارب والجروح وآلم الفشل، والعشق، الاكتشافات والتجارب والإإنجاز. أي يقوم الإنسان، أي إنسان، بأي رحلة، عليه أن يعدّ ويستعدّ، وعليه أن يتزوّد ما يجب لنلك الرحلة. ومع ذلك يبقى ذلك كله مجرد فرضيات تجريبية في توقعات. فحتى لو أعدّ واستعدّ معتمداً على تقليد الآخرين، عليه فإنه في النهاية ومنذ الخطوة الأولى معرفة أنه وحده من سيستخذ القرار، ووحده من سيحدد كيف سيصير ومدى احتماله وردود فعله على المفاجآت التي لم تكن في الحسبان. سيكتشف أن



إحدى صور المعرض... القائد بين أبناء شعبه» في 2013/5/1

الذبح ليقولوها، فاعتقوا بنظرة التحدي، تتجمد ماساة مروعة بين الأهداب، فيما البرابرة يعضون، والعدى الغادرة على الاعتاق، والرصاص يحصد الأبرياء، وعيون الأطفال، من ملع، رواية للربيع، سبتقى فينا وفي عالمنا فصولها. ***

في معرضنا هذا يحار المرء في الحال التي يكون عليها: بين يحزن، يبكي، يشمخ، يشد، أم يتوقف بعد ذلك أمام الدعوة الكريمة التي يتجاوز بها القائد والقياد، هذا الوضع الأليم، غفراناً، ويدعوا إلى مصالحة تغسل بعض الدنس عن مرتكبيه وتستعيد المغرر بهم من أبناء هذه الأمة، كي يقبوا إلى رشدهم، وتنتهز ضمائرهم ومشاعرهم، ويعودوا إلى جادة الصواب، إلى الصراط السوي، أن يستقيموها على الطريقة، كما جاء في حكم التنزيل.

وتلك لعمرى أنبل دعوة يوجهها قائد وقيادة، ونظل نأمل أن ينهذي الضالون. ***

ولكن ماذا نقول لأولئك الذين يمدون أيديهم ضارعة لـ«إسرائيل» وأمريكا، فعلة حكام عرب في السعودية والخليج والأردن؟

لقد توجه الرئيس الراحل الكبير حافظ الأسد، منذ مؤتمر الطائف منادياً أولئك الضالين والمضللين، ولم تكن الأمور في فلسطين والقدس قد بلغت هذا الحد من الانهيار والتزدي، بقوله: «إن أولى القبلتين تستنصرنا، والمسجد الأقصى يستحث إسلامنا، وأهل فلسطين ينادوننا، كل يوم، ألا ننسى جريمة اغتصاب فلسطين... وإن الولايات المتحدة ماضية في معاداة الأمة العربية»، وهي مستمرة في تكثيف مساعداتها لـ«إسرائيل».

ماذا نقول للحكام العرب الذين يتناسون كل معاني

في جدلية الكتابة... المعنى المتحرك والمحدد الثابت والخاص والعالم

الذي يبقينا أسيرة ذاتها، أي تحولها إلى بوح شخصي ونحيب شخصي لا يجذب اهتمام الآخرين إلا بحدود معينة وكحالة من التعاطف الموقت مع الحالة (بحسب علم النفس)، وبين تشكلها وتخليقها كوليده إسبارطي ينهض من تالاج الخاص مع العام، ومن تفاعل الماضي مع الحاضر مشحوناً بقوة الأحلام والمخيل لماركسيون.

في قصيدة عنوانها «إيشاكا» (إحدى جزأ اليونان الصغيرة) يقول الشاعر اليوناني فسطنطين كفافيس الذي عاش معظم أيامه في الإسكندرية ومات فيها: «عندما تنهيا للرحيل إلى إيشاكا» تمن أن يكون الطريق طويلاً.

مليناً بالمغامرات والأشياء المثيرة... لكن إيشاكا مألوفة في ذهنك دائماً والوصول إليها هدفك النهائي لتوقع أن تعطيها إيشاكا أي شيء لقد أعطتك إيشاكا رحلة جميلة وحياتة حافلة ومن دونها ما كنت بدأت وليس لديها شيء آخر تعطيها. وإذا وجدت إيشاكا فقيرة ومعوزة، ففهم تحدثاً... من الحكمة التي حصلت عليها، والخبرة التي صارت جزءاً منك... سوف تفهم معنى أيناها».

هذا يقودني إلى طرح نقطة منهجية يجب إعادة التعامل معها ووعيها كمدخل إجباري لتطوير العملية الإبداعية. قرأت قبل سنين عبارة مذهلة للشاعر الكبير محمود درويش شكلت بالنسبة إليّ تحدياً جديلاً العبارة هي: «التكيز على حركة المعنى وليس المحدد». إنه مدخلي لمقاربة جدل العلاقة واشتياك معادلات: المحدد - الملموس - المعنى - فلال المعنى - خافيات الحجب، الخيل، السماء، الفضاء... وغير ذلك.

إنسانية وجمعيات خيرية، إذ تمكن من أداء عرضه الفني أمام شخصيات فنية عالمية وعربية مثل المغنيين ريكي مارتن وفنتي ستنت والإعلامي جورج قرداحي وبيعت لوحته بأربعين ألف دولار.

في شأن القيمة الفنية للوحات، يؤكد محمود أن العديد من أعماله لا تزال معروضة ومحفوظة في أماكن مميزة، ويلمس تقدير الناس لها من خلال طلب العديد من الأشخاص لشراء لوحاته بعد الحفل. ويشير إلى أن بعض محبي هذا النوع من الفن يدفعون مبالغ طائلة للحصول على اللوحة، كما أن اشتراط بعض الشركات المتعلمة للحفلات للاحتفاظ باللوحة بعد الانتهاء من العرض يدل على اهتمامهم بنوع كهذا من الفنون، لأننا إلى إحدى اللوحات بيعت في مزاد ل160 ألف دولار قبل إتمامها.

شارك ابن مدينة حمص قبل أقل من ستة بالتعاون مع «نادي حمص الثقافي الاجتماعي» وفرقة «صدي سورية» في تصوير أغنية «مشتملك يا حمص» وتم التصوير في المدينة القديمة بعد إعادة الأمن والأمان إليها ورسم مباشرة جدارية على جدار منزل مهدم



إعلامية عربية وعالمية في هذا الصدد لإلقاء الضوء على الموهب ودعمها. لكن هل يخاف على الهوية الثقافية الفنية العربية وخصوصيتها لدى مناقشة مثل هذه التجارب وانتمائها لحركة فنية تجارية؟ يجيب محمود: «إن كانت هذه الاتهامات صحيحة لم نتعال على الطلقات لأقدم عرضي في دول مثل إيطاليا وإسبانيا والسويد وسنغافورة؟ هل هذه الدول عقيمة فنياً ولا تتكلم رسامين؟ لو كان هذا النمط الفني تجارياً لأربأنا العديد من الموهوبين يقومون بمحاولات في هذا النوع الفني. إن نوم الرسم هذا صعب جداً، ولا يسع أي رسام دخوله في فهم في حاجة إلى موهبة وملكات خاصة والعرض بعد ذاته حساس جداً، فهو يتطلب التحضير جيداً للعرض من الناحية الفنية، كما أن الرسم يتم أمام حشد كبير يوماً وخلال مدة زمنية قصيرة. ويستلزم رسم صورة بطريقة احترافية تعتمد الإثارة والبهشة ولا تسمح للمشاهد بالتعرف إلى موضوع اللوحة حتى الثواني الأخيرة». غيات محمود من مواليد حمص عام 1978.

يحل ويقيم في الإمارات. قدم أول عرض له في رسم البورتريه المباشر أمام الجمهور في حفل الموسيقار ملحم بركات عام 2012. ثم قدم عرضاً مع فنانيين سوريين وعرب وأجانب بينهم جورج وسوف وعلي الديك ومعين شريف ومحمد أسخدر وملحم زين والممثل الأميركي جيمس كينيدي كما قدم للفنانة ميرياد فارس مؤخرًا لوحة بتقنية الفيديسكاف جمعها من 1750 صورة مختلفة لها مستخدماً الأيون الحقيقية للصورة في تكوين اللوحة دون تعديل.

لاقت استحسان الذين شاهدوها. إن فن البورتريه ليس في إعادة رسم ملامح الوجه مثلما هو واقعاً، بل القدرة على نقل ملامح الشخصية وطباعتها وتجنسها على الورق.

جسم المغنيين على المسرح قبل ظهورهم أمام الجمهور، وكانت هذه الفكرة الجديدة تتطلب مجازة من شركات الإنتاج متعدده تلك الحفلات، حتى جاءت الفرصة مع حفل ملحم بركات الذي تابع العرض من وراء الكواليس وأعجب بالنتيجة، وكانت التجربة ناجحة وأجانب، ويوضح محمود أن شهرته اتسعت بعدما نشرته ميرياد فارس بعض أعماله على صفحاتها الرسمية في شبكات التواصل الاجتماعي وأضحى اسمه متداولاً في الوسط الفني العربي. ويشير إلى أن مشاركته في حفل الجوائز العالمي للممثلة الأميركية إيغا لانغوريا كانت نقطة تحول في مسيرته، وبدأت شهرته العالمية تزدد، فذاك الحفل كان يعتمد على بيع مقتنيات الفنانين في مزاد خيري لدعم قضايا

كتب محمد سمير طحان من دمشق (سانا): يسجل الفنان غياث محمود نجاحاً وتلقاً كبيرين يوماً فأخر في الوسط الفني العربي والعالمي، بموهبته الطرية الجميلة والمميزه في رسم البورتريه بسرعة لافتة، وترافق إنتاجه في هذا المجال مع حفلات أهم المطربين العرب والأجانب فنال إعجاباً كبيراً وأضفى بعداً فنياً جديداً على حفلات الغناء بطريقتة جديده.

إذ لم يتعلم الرسم في كلية الفنون ولم يتابع أي دورة في هذا المجال، إلا أنه يعتمد على فطريته وعشقه للرسم البورتريه، رغم صعوبته، محاولاً تقديم لوحة كبيرة شخصية الفنان الذي يرسمه من خلال ملامح الوجه، وفي وقت قياسي لا يتعدى عشر دقائق، ما يثير الدهشة والإعجاب لدى الحضور.

حول عمله في مجال البورتريه يقول الفنان محمود: «لم أتعمد التوجه نحو رسم البورتريه أريداً، إنما شدتني ملامح الأشخاص الذين أتروا في حياتي اليومية منذ طفولتي، مثل السيدة فيروز ومحمود درويش ووزار قباني، فحاولت فطرياً رسم تفاصيل الوجوه بكل ما تحمله، وكانت أولى محاولاتي التي